Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ندخل الآن فى الجد حين تصاب الأمة بالضعف والوهن ، وتفقد ثقتها بنفسها ويفقد الناس ثقة بعضهم ببعض تتفشى الوقيعة والنميمة والدس وكتابة العرائض المجهولة حتى ضد رجل تطوع لوجه الله وبدون أجر كالمسحراتى أن يعلن حلول موعد الافطار فى رمضان (بعد تأكيده شرعى) باطلاق مدفع من عنده من فوق سطح منزله (العريضة المجهولة تقول ان المدفع بدون رخصة ـ لاشك أن كاتبها صائم) حين يحدث هذا كله تنقلب طقوس المهن الصغيرة من تكشير أنياب القطط وفحيحها (فهذه خلة الشجعان) الى احتماء الجرذ ببيت له مائة مسلك ، وليكون هم ابن المهنة هو اقامتها لا عنى نظام تلحظه العين بل على فوضى يعرف هو وحده أسرارها ، ظانا بذلك أنه يحميها عن العيون والأخطار لا أنسى دكان العطار الذى كان فى حينا ، لو غاب عن عمله وحل آخر محله وسألته أن يبيع لك بقرش ملحا لمضى يفرز الدكان من أوله لآخره واشتغل من الصبح للعصر ثم قال لك ووجهه يتصبب عرقا : استنى لما يجى صاحب الدكان ، فالفوضى هى أكبر تأمين عندهم من السرقة والدخلاء ، كم من موظف فى الحكومة ينحدر من صلب هذا العطار ، الفوضى هى أيضا عنده ضمان من أن يقفز غيره على وظيفته فيحتلها .